

رعاية الأبناء

- أولاً : كيفية إعداد الطفل لدخول المدرسة .
- ثانياً : كيف تساعدین طفلك على استذكار دروسه .
- ثالثاً : منابع ثقافة الطفل :
- ١ - الدين .
 - ٢ - القراءة .
 - ٣ - اللعب .
 - ٤ - وسائل الإعلام .
- رابعاً : بعض الظواهر السلوكية للطفل :
- مقدمة :
- ١ - السرقة .
 - ٢ - الكذب .
 - ٣ - شجار الأبناء .

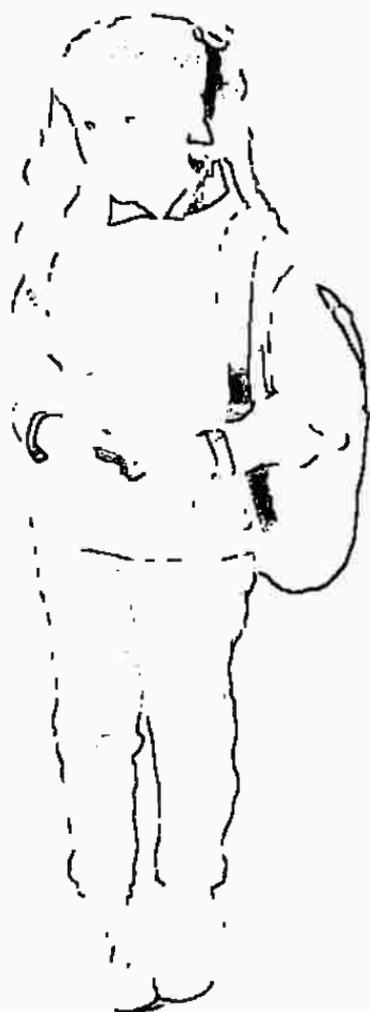


رعاية الطفل وكيفية
إعداده



رعاية الطفل وكيفية
إعداده





رعاية الطفل وكيفية
إعداده

الباب الثاني

رعاية الأبناء

عزيزتى الأم : ينال الطفل رعاية خاصة من المفكرين والأطباء منذ ولادته حتى سن دخول المدرسة، وهذا لا بأس به، ولكن عزيزتى الأم ماذا عن مرحلة دخول المدرسة؟ وما هى أهمية هذه المرحلة بالنسبة لشباب ورجال المستقبل؟ إن هذه المرحلة هى عصب حياة المجتمع، فهى الخطوات الأولى لإعداد شاب ناضج متفتح نافع لأمرته ولمجتمعه، لذلك تقع عليك مهمة صعبة.. وهى تربية الأبناء ورعايتهم وتوجيههم إلى سواء السبيل، بالحض على الخلق الكريم وتعاليم الدين وغرس القيم الخلقية والعلمية فيهم، ولكن حينما نتذكرين أن الأم هى أساس الأمرة التى هى اللبنة الأولى فى المجتمع ستجدين أن هذه المهمة سهلة بل ممتعة إلى حد كبير بنتائجها المثمرة .

عزيزتى الأم : تعالى معى نضع بعض التصورات للعناية بالطفل من سن الرابعة، وهى سن الالتحاق بدور التعليم، وكيفية إعداد الطفل لذلك، ثم مصاحبته أثناء هذه الفترة بالكامل حتى سن بداية الشباب أو الانتهاء من المرحلة الأساسية من التعليم .

لاحظى يا سيدتى أن الطفل فى هذه المرحلة مجرد صفحة بيضاء تتضح بها كل جرة قلم، فالطفل تؤثر فيه كل حركة تأثيراً عميقاً

ومباشراً، إن لم يتضح في سرعة رد الفعل، فإن هذا التأثير يظهر في مرحلة الصبا والشباب، بل والشيخوخة أيضاً، فكل بصرف يظهره الشاب أو الرجل يكون له مرجع أو أساس من مرحلة الطفولة وما تطبعه فيه من مؤثرات خارجية، من يتحكم في هذه المؤثرات وتوجيه الانطباعات وتكوينها؟ إنها الأم في المرتبة الأولى، ثم الأب، ثم الأخوات والأقارب ووسائل الإعلام، يقول (واطسن) صاحب المدرسة السلوكية في علم النفس: «أعطوني اثني عشر طفلاً صحيحاً سليماً، وسأضمن أن أخرج منهم خسبما يطلبون، الطبيب والمحامي والفنان واللص والشحاذ أيضاً، بصرف النظر عن آبائهم ونسبهم». إذا تعنا في هذا القول سيدتي سنجد أنك المؤثر الأول في حياة طفلك، ويمكن أن تطوعي باقي المؤثرات لخدمة هدفك في إخراج مواطن صالح للمجتمع .

ولكن ما المطلوب منك أنت شخصياً حتى تستطيعي أن تكوني جديرة بمهمة تربية الأطفال ذهنياً؟ المطلوب أن تكوني على قدر كبير من سعة الأفق والاطلاع والتفتح الواعي، فهما كان مستوى تعليمك، يمكنك الاستزادة عن طريق القراءة في مختلف الموضوعات، حتى تكون لديك حصيلة من المعلومات، وحتى تواكبي الأحداث من حولك. أقرني كثيراً عزيزتي حواء في وقت فراغك، حتى تغرسى هذا السلوك في نفس طفلك، حتى وإن لم يكن قد وصل إلى السن التي تمكنه من القراءة، فالطفل يحب التقليد .

ركزي في قراءتك عزيزتي حواء على الكتب الدراسية، إذا كان طفلك في مرحلة دراسية معينة، واستوعبي ما بها من معلومات، ربما تكون قد مرت عليك مرور الكرام دون استيعاب، فراجعى فهمها حتى يمكنك الإجابة عن أى سؤال قد تفاجئين به من طفلك، فالرجاء كل الرجاء التركيز على القراءة في مختلف الموضوعات، ولاكتفى بالتنقذ من خلال وسائل الإعلام الأخرى .

أولاً : كيفية إعداد الطفل لدخول المدرسة :

٥ سيدتى .. حاولى أن تفهمى الطفل معنى كلمة مدرسة ، ما معنى القلم ، ما معنى الكتاب والكراس ؟ أحضرى له بعض الكتب الملونة ودعيه يرسم ويلون ، لكى يتدرب على استعمال القلم ، ويتكون لديه شعور بالارتياح مع هذه الأدوات ، فالطفل فى هذه السن يستطيع أن يفهم ويستوعب كل ما تقولينه ، فلا تبخلى عليه ، ولكن لا تثقلى عليه أيضاً فى نفس الوقت .

٥ أعطى لطفلك كل حب ورعاية وعناية ، ولكن لا تصبلى إلى درجة الإفراط فى التدليل المفسد والحرية المطلقة ، حتى لا تمثل له المدرسة مكاناً لجميع المنوعات .

٥ ليس هناك بالنسبة للتربية شروط جازمة قاطعة ، فلكل طفل ظروفه ، ولكل أم ظروفها ، ولكل موقف تصرفه ، ولكن ينبغى أن تتوحد جميع الظروف لخلق مناخ صحى لتحقيق الهدف المنشود بالنسبة للطفل .

٥ ننكرى أن لكل طفل طبيعة خاصة فى التعامل ، فلا تفرطى معه فى الشدة والقسوة ، ولا تعطيه الحرية المطلقة فى كل تصرفاته ، فيصبح مدلاً غير مرغوب فى التعامل معه من قبل أقرانه ، بسبب الأنانية أو الانطواء .

٥ عزيزتى الأم .. تلاحظين أنه فى هذه السن بالنسبة للطفل ، أنك تأتمرين بأمره وتنفيذين جميع طلباته ، حتى أنك قد لا تتحركى فى المنزل أو خارجه ، إلا بأمر منه ، وقد يكون السيد المطاع فى هذا المنزل ، ماذا سيفعل عندما يدخل المدرسة ؟ هل سيكون الملك المتوج فى هذه المملكة الكبيرة ، وسط هذا الحشد الهائل من الأقران ؟ طبعاً لا ، لذلك حاولى أن تمهدى لمعاملة جديدة سوف يتعامل بها دون مواجهة صعاب ، حاولى أن تتركه يعتمد على نفسه فى بعض

الأمر، كأن يرتدى الحذاء، أو يلبسه، ثم يتم توجيهه فقط، أو يتجه إلى المطبخ بمصاحبتك ليُشرب بنفسه... وهكذا.

• حاولي أن تدمجيه مع أقرانه في نفس السن، أو السن المقربة جداً، من الجيران أو أصدقاء النادي، أو الأقارب، ويمكنك معهم أطول فترة ممكنة، حتى يتعود الابتعاد عنك أو عن المنزل.

• صادقي الطفل في هذه المرحلة، والعبي معه دون تخصيص وقت لذلك، تجاوبي معه في الإجابة عن أسئلته بمتعة حقيقية، وانزلي إلى مستوى تفكيره، ولا تسخرى من هذه التساؤلات أو تتجاهليها أو تهربي منها، أجيبي إجابة واضحة وصريحة، ولكنها مبسطة يمكن أن يستوعبها، وتساعد على نفتح قدراته الذهنية، حتى يعود الشجاعة الأدبية ولا يخجل من السؤال، فتتكون لديه الثقة بالنفس.

• أفهمي الطفل لم هذا خطأ ولم هذا صواب، ولا تنهريه دائماً، فإن ذلك يجعله منطوياً لا يحسن التصرف، مكتوف اليدين، مكبل الذهن دائماً، بل حاولي أن تعينيه على الفهم، فهو يتصرف بشكل فطري، أو يقلد ما حوله دون مراعاة لظروف الأحداث والتصرفات، لذلك يمكن أن نغرس فيه مبدأ الصواب بتشجيع التصرف السوي، ومعالجة الخطأ بالتوجيه والتبرير، ولم هذا خطأ حتى يمكن ألا يعيد أو يكرر هذا التصرف الخاطيء، حتى إن أردت ألا تبرري تصرفه الخاطيء، ولماذا هو خطأ، فيكون ذلك بطريقة لبقة مبسطة ليس بها نوع من التهديد أو الوعيد، حتى لا تثير الفرع في نفسه.

• شجعي طفلك على أن ينال غايته مثلاً إذا أراد تصميم شيء معين، أو عمل بعض الألعاب المبسطة من القص واللصق، أو تركيبات معينة أو جديدة من الميكاتو، أو إذا كان لديه ميول رياضية أو

موسيقية فشحجيه وبثى فى نفسه العزيمة، وأعطيه الأمل دائماً ولا تسخرى منه، كل هذا طبعاً بطريقة مبسطة وواعية فى نفس الوقت .

٥ تذكرى دائماً عزيزتى الأم أن كل طفل له استعداد فى الاستيعاب والقدرة على التعبير عن نفسه، فلا تستعجلى هذا الاستعداد وهذه القدرة حتى لا تكونى مشدودة وعصبية أمام الطفل، وحتى لا يصدر منك لفظ قد يكون محط تحطيم غايات له فيما بعد، كأن تقولى له أنت غبى أو بليد أو كسلان، فأنت بذلك تكبلى طاقاته وتحذى من تطلعاته وغاياته.... وأنت تتساءلين: وهل له غايات؟ نعم له غايات وتطلعات. ألم يقل لك ابن الرابعة من عمره: أريد أن أكون طبيباً، أو محامياً أو مهندساً أو طياراً؟ فغالباً تبدأ تطلعات الطفل الفعلية منذ هذه السن، فعلىنا أن نشجعها وننميها، ولكن دون ضغط أو فرض اهتمامات أخرى عليه، فخير له أن ينجح فى مجال يهواه من أن يفشل فى مجال تفرضه عليه .

٥ من العادات السلوكية الموجهة أيضاً طريقة تناول الغداء ومواعيده وعاداته، فنرجو أن تلاحظى ذلك وتغرسى لديه العادات الصحية السليمة لتناول الطعام، مع التركيز على الاهتمام بوجبة الإفطار، فهى وجبة مهمة جداً بالنسبة للطفل، قد يتناولها الطفل فى العاشرة مثلاً، ولكن عزيزتى حواء.. يجب أن يتعود الطفل أن يتناولها فى الصباح الباكر فى السابعة أو قبل ذلك أحياناً، حتى لا تحدث مشكلة فى بداية يومه الدراسى الأول، فأنت تضغطين عليه لتناول طعام الإفطار، وهو لا يريد لأنه لم يتعوده، وبالتالي يحدث عنده نوع من الارتباط الشرطى بين شئ لا يريد - وهو الإفطار - والذهاب إلى المدرسة فى نفس الموعد، لذلك لا بد أن يتعود الطفل تناول طعام الإفطار فى وقت مبكر، إن تناول ساندوتش فى منتصف

اليوم الدراسي لا يتفيد الطفل ، فأهم منه هو تناول شيء من الطعام حين الاستيقاظ من النوم ، قد يكون ساندوتشًا صغيرًا مع كوب من اللبن . حاولي أن يتعود الطفل ذلك قبل الذهاب إلى المدرسة بفترة كافية ، حتى يتعود انتظام المواعيد ، وخاصة إذا كنت تعملين ، فكثير من الأمهات يتركن الطفل يذهب إلى المدرسة دون تناول طعام الإفطار ، والاكتفاء بوضع ساندوتش أو نوع من الحلوى في حقيبة الطفل ، وغالبًا لا يأكل الصغير ، لذلك يصاب بحالة من عدم الانتباه طوال اليوم الدراسي ، مع الرغبة في العودة للمنزل دون معرفة السبب ، لأنه قد تعود أن يأكل من يدك . أعود فأكرر أن وجبة الإفطار التي يتناولها الطفل في الصباح الباكر ضرورية جدًا لأنها تحفظ نسبة السكريات في الجسم ، وبذلك تساعد على الاستيعاب ، وتعود حضور الذهن وعدم السرحان ، وليس من المهم بعد ذلك أن يأكل في منتصف اليوم الدراسي أم لا ، المهم أن يمد الجسم في بداية اليوم بما يحتاجه من غذاء .

• جاء اليوم الأول للذهاب إلى المدرسة ، اصطحبي طفلك في الأيام القلائل الأولى ، كوني مرحة معه ، تعرفي معه على المكان الذي سيجلس فيه ، لا تنتقدي هذا المكان أمامه مهما كان في المؤخرة فإذا كان أطفالنا سيجلسون في الأمام فمن سيجلس في مؤخرة الفصل؟ لذلك يجب أن نحترم تنظيم رائدة الفصل في هذا الموضوع ، فهو يعتمد على قصر القامة وطولها أو قصر النظر أو ضعف السمع ، حاولي التعرف على مدرسة الفصل بحديث سريع مرح حتى تظهرى للطفل أن هذه المدرسة مثلك تمامًا أي مثل أمه ، فلا يتعود الخوف منها ، كما نجد في بعض الأطفال ، بل يحبها ويحترمها .

• لا تنتقدي المدرسة أمام الطفل على الإطلاق ، مهما كان بها من العيوب في نظرك ، أو في طريقة التدريس ، فإن ذلك يقلل من

احترام الطفل لها، وعدم الرغبة في الذهاب إلى المدرسة، والاستخفاف بالدراسة والمواد الدراسية ومدرسيها، فتكوني أنت سبباً غير مباشر في ذلك .

• لاتصدري كثيراً من التوجيه إلى المدرسة، كأن تقولي: إن الواجبات المنزلية كثيرة أو قليلة أو اهتمي بطفلي، بل اهتمي به أنت في المنزل وأكلمي جوانب القصور التي ترينها، وبذلك تجبري المدرسة على الاهتمام به لمهارته وحسن استماعه وعمل واجباته المنزلية .

• اتخذي من مدرسة الفصل أختاً وصديقة، فستجدين أنه لا مانع لديها أن تتخذ كل الأمهات صديقات، لأن المهمة والهدف واحد، هو الوصول بالطفل إلى أرقى مستوى من الفكر والثقافة، ولكن ليكن حديثك ودياً مختصراً حتى لا تعطيها عن عملها، من هنا لا تُشعري الطفل بالخوف منها، أما هي فلها طريقتها في إتمام مهمتها، فافعلي أنت واحبك أولاً .

• اهتمي عزيزتي الأم بنظافة الطفل ورعايته الصحية، اهتمي به وخاصة شعره وأظفاره وملابسه، لأن مخالطة الأطفال بعضهم لبعض في هذه المرحلة، قد يكون له أضراره الصحية إذا كان أحدهم مهمل النظافة، كما يجب أن تراعي إذا كان طفلك مريضاً بأحد الأمراض المعدية، كالانفلونزا أو غيرها، فيرجى أن يكون بالمنزل حتى يشفى تماماً، حتى لا ينقل العدوى لزملائه .

ثانياً - كيف تساعدِين طفلك على استذكار دروسه؟ :

اختاري الوقت المناسب للمذاكرة وعمل الواجبات المدرسية، بحيث يكون مستعداً وجدانياً وذهنياً، فمثلاً إذا كان مريضاً أو يعاني بعض الاضطرابات الصحية، فاتركيه حتى يكون على مايرام جسدياً ونفسياً، كما يجب أن يكون مستعداً ذهنياً، فلا تطفني

التليفزيون وهو يشاهد البرنامج المحبب له بحجة المذاكرة، فهذا ينفره من المذاكرة، ويجعله متوتراً وعصبياً، فاجعلى لكل نشاط وقته، فمثلاً إذا كان يحضر من المدرسة متأخراً فأعدى له طعام الغداء، واسمحي له بالاسترخاء أو النوم قليلاً، ثم اللعب قليلاً، أو تناول بعض الحلوى أو متابعة البرنامج التليفزيونى المحبب له، ثم اجلسى معه لعمل الواجبات المدرسية .

• لا تنتقدى أمامه المواد الدراسية أو طريقة تناولها أو طريقة المدرسة فى التعامل مع هذه المناهج، بل احرصى أنت على قراءتها أولاً واستيعابها، حتى تكون مادة محببة لك وله حين شرحها له أو مساعدته فى عمل واجباته المدرسية .

• لا تجلسى الطفل على مقعد وثير، فهذا يشعره بالكل والخمول .

• تحببى المذاكرة وهو يشعر بالجوع أو التخمة أو الإرهاق من اللعب، لابد أن تكون حالته متزنة عزيزتى الأم... اخلقى لدى الطفل الدافع، وأوجدى لديه الطموح منذ هذه السن بطريقة سلسة مبسطة، كأن تسأليه ماذا تريد أن تكون وتشجعيه على تحقيق ما يريد عن طريق التسلح بالتعلم والمعرفة، وبذلك يكون لديه الدافع للاستذكار .

• اتبعى طريقة الفهم وليس الحفظ، لأن كلاً منهما تعود، لذلك يجب أن يعتاد الفهم منذ هذه السن الصغيرة .

• لاحظى أن الطفل فى هذه السن يحتاج كثيراً إلى التكرار لكى تحدث عملية التحصيل، اجعلى التكرار للفهم وليس الحفظ، وراعى ألا تصلى إلى درجة الملل التى تأتى بنتائج عكسية .

• فى بداية الجلوس للمذاكرة راجعى دروس اليوم السابق سريعاً، ثم يتم عمل الواجبات المدرسية لنفس اليوم .

٥ عزيزتى حواء .. يمكن أن يحب طفلك المذاكرة، وهذا بشكل بسيط جداً، وهو أن تذاكري له درس اليوم القادم بعد الانتهاء من الواجبات المدرسية، أو تعطيه فكرة عنه حتى تسهل مهمة الفهم فى الفصل، أو يحس أن ما يشرحه المدرس ليس لغزاً، لذلك قد يشعر بتقدمه فى سرعة الفهم والتميز والنشاط وعدم السرحان، وبذلك لا نجد صعوبة فى عمل الواجبات المدرسية، وبمرور الوقت يتعود الطفل قراءة الدرس القادم وتحضيره، معداً نفسه ذهنياً لليوم التالى.

٥ يحسن أن ينام الطفل عقب المذاكرة فلا ينسى، فالمدخ يجرى بعض العمليات المعقدة لتخزين المعلومات فى أثناء النوم، فلا تتركه يلعب فترة طويلة بعد المذاكرة.

٥ طبعاً عزيزتى حواء اتفقنا على أن هذه المرحلة السنّية بالنسبة للطفل هامة جداً، بل هى أهم مراحل حياته، فهى الأساس الأول لتكوين شخصيته بما فيها من صفات مكتسبة، لذلك فعملية التعليم لا بد أن يكون لها أساس، فلا نقولى إنه فى مرحلة صغيرة، أو إنه مازال صغيراً، إنه سيذاكر حينما يكبر، لا عزيزتى الأم، فهذا خطأ كبير، ضعى الأساس فتسهل المهمة بعد ذلك، فكل الأطفال لن يدخلوا الجامعة، ولكن يكفى أن يكون كل متفوقاً فى مجاله حتى ولو كان بسيطاً. فاهتمى بالمتابعة اليومية منذ الصغر .

٥ لا تكونى أنت المرسله دائماً بالنسبة لعملية المذاكرة، بمعنى لا تكونى الملقية للمعلومة دائماً وهو المتلقى دائماً، بل أعطى له المعلومة دائماً على شكل استفسار، ووجهى وصححى معلوماته فقط، أو أشركه فى إلقاء المعلومات، فهذا يساعده على الفهم وعدم شرود الذهن فى اللعب، كما يساعده على التركيز والثقة بالنفس وتثبيت المعلومات أيضاً .

٥ طبعاً بعد أن يتخطى الطفل المرحلة الأولية بسلام لن ينتهى

دورك ، فهو نفس الدور ونفس الطريقة مهما كانت نوعية المواد التي يدرسها الطفل ، أو المدرسة التي يلتحق بها ، نفس الأسلوب يمكن أن يتبع مع زيادة عدد ساعات الفراغ للطفل ، على أن يكون بينها فاصل من اللعب لكسر الملل .

تعلمين عزيزتى حواء أن مدخل هذا المؤلف هو التوفير والاقتصاد فى المصروفات ، لذلك أرجو عدم الاعتماد على الدروس الخصوصية ، فهى مضيعة للوقت وللمال ، فإذا كان طفلك ضعيفاً فى مادة اللغة أو أى من المواد ، فيمكن أن تتقنى أنت نفسك جيداً فيها عن طريق التوسع فى الاطلاع ، أو دراسة اللغة عن طريق الدور الموجودة لتدريس هذه اللغة ، وبالتالي يمكن أن تعلميها لأطفالك جميعاً ، كما يمكن أن تزداد ثقافتك أنت حتى يمكن أن توفرى لطفلك الوقت والجهد والمادة أيضاً ، فالاعتماد على المدرس الخاص يربى لدى الطفل الكسل العقلى ، كما أنه لن يفيد أكثر من طفل واحد فى أكثر من مادة ، لذلك أفضل أن تدرسى أو تتوسعى أنت فى دراسة هذه المادة ، حتى يمكن أن تتعاضدى طفلك على استيعابها مع بقية إخوته .

كيفية عمل جدول للمراجعة الأسبوعية :

فى العطلة الأسبوعية غالباً ما يكون هناك يومان للراحة أو يوم واحد . كيف تستغلين هذا اليوم للراحة والعمل معاً ؟

يكون يوم الخميس لعمل الواجب كالمعتاد ثم اسمحى له بمشاهدة بعض البرامج المحببة إليه بالتلفزيون ، أو اللعب كما يحلو له بزيادة ساعتين عن مواعيد الأيام العادية . فى يوم الجمعة حاولى أن تخرجى الطفل للترجمة مع الأسرة وباقى الأخوات أو الأقران ، ويكون ذلك حتى ميعاد عودته من المدرسة بزيادة ساعة أو اثنتين حسب الظروف . اتركه يسترخى قليلاً ، ثم عاودى مراجعة مواد الأسبوع الماضى فى فترة المذاكرة المسائية العادية .

طريقة المراجعة: تكون طريقة المراجعة عن طريق المناقشة والحوار باندئة بالمواد الصعبة، حتى يمكن التركيز على ما بها من صعوبات ومحاولة فهمها واستيعابها، ثم تنتهي بالمواد السهلة أو التي يسهل على طفلك سرعة فهمها، بعد ذلك يمكن قراءة درس اليوم التالي وتحضيره .

تتبع نفس الطريقة لإعداد الطفل لاختبار الشهر، ولكن يكون ذلك بشكل مكثف، مع إعطاء المواد الصعبة وقتاً أطول، وتكون مصاحبة لها مادة من المواد السهلة، على ألا تكون المراجعة بشكل ممل كما تحدثنا من قبل .

في هذا المضمار لاحظي أن المادة التي يصعب على الطفل فهمها من الممكن أن تكون سهلة لدى طفل آخر كأخيه مثلاً أو أخته، فراعى ذلك بقدر الإمكان ولا تعقدي المقارنة دائماً بينهما لكي تثبتى تميز أخيه أو أخته عنه فيصاب بنتائج عكسية في معظم الأحيان، ولكن شجعيه وبسطي المادة له .

ثالثاً - منابع ثقافة الطفل :

١ - الدين

سيدتى: لا بد أن تكون على قدر عالٍ من الثقافة الدينية حتى تغرسى فى نفس طفلك تعاليم ذلك الدين، وتذكرى أن جميع الأديان تحض على الفضيلة .

ولنأخذ الأسوة الحسنة من الدين الإسلامى باعتباره خاتم الأديان، وهو الدين الأعم والأشمل، وخاصة فى مجال التربية . فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « علموا أولادكم السباحة

والرماية وركوب الخيل» أى أن الدين قد حض على البنیان الجسمانى السليم بالرياضة وتنمية المهارات الجسمانية، فماذا عن المهارة السلوكية؟ إنها مستقاة من خلال الدين ككل، فلا بد أن يتعلم الخطأ والصواب، والثواب والعقاب، والجنة والنار، ومعاملة الجار، والطموح فى العلم. «اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد» أو قوله تعالى: «قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون» صدق الله العظيم، كلها تحث على التمسك بالعلم وفائدة التعلم، كل هذا لابد أن تُفهميه للطفل بطريقة الترغيب لا الترهيب، حتى يتخذ التعاليم والقيم الدينية سلوكًا له .

٢- القراءة

القراءة غذاء العقل، والروح، فهى متعة متعددة الفوائد، فهى تنمى القدرات الذهنية، وهى مجال للتسلية، وشغل وقت الفراغ، فأحرصى عزيزتى حواء على أن تكونى القدوة لطفلك كما تحدثنا من قبل فى هذا الموضوع، فأحرصى أنت على القراءة، ثم أحضرى له بعض الكتب الترفيحية، مثل القصص الصغيرة، ومحاولة قراءتها معه، واستخلاص الهدف منها، ومناقشته فيها، ثم تتوسعين فى هذا الموضوع حتى تنمى مداركه وحصيلته كلماته ومفرداته، فى أثناء ذلك هنبى من استعمالات ألفاظه التعبيرية، واختارى اللفظة الأدبية الأجود بقدر الإمكان، كما يمكن أن ترتفعى بالمستوى الفكرى للطفل عن طريق التنوع فى مجالات القراءة، حتى تتدرجى للوصول إلى الكتب العلمية والأدبية وكتب الثقافة العامة وغيرها، حتى تصبح القراءة لديه عادة محببة إلى نفسه، ويستطيع أن يختار مجالات قراءته بنفسه، فيحسن التعبير عن نفسه .

اللعب شىء مهم جداً لكل طفل وطفلة، فهو طاقة مختزنة داخل كل جسم لا يبد من خروجها، وهذا يحدث بشكل منتظم عند الطفل، هذه الطاقة قد تخرج على شكل الألعاب الرياضية، أو الحركة الجسدية، مثل لعب الكرة أو الجرى، أو ممارسة إحدى الرياضيات الأخرى، كالسباحة والجودو والكراتيه وبعض الألعاب فى النادي، ولكن ماذا عن لعبة الطفل التى يلهو بها؟ إنها اللعبة التى قد يختارها الطفل، أو تحضرها الأم أو الأب أو أحد المعارف للطفل ليلهو بها. ولكن هل لهذه اللعبة مواصفات؟ أم نختار أية واحدة بشكل عفوى؟ أو نلبى له ما يختارون تفكير فى نوع اللعبة أو توجيه اختياره لها؟ نعم إن اللعبة لا نختارها بشكل عفوى، فلا بد أن نراعى السن عند اختيار اللعبة، على أن تكون من الألعاب التى تنمى الذكاء وتشرك أكثر من لاعب فيها، نختار الألعاب التى تنمى سرعة رد الفعل وحسن التصرف، على ألا تكون أكبر كثيراً من قدراته الذهنية أو سنه، أو أقل كثيراً فينصرف عنها، فلا تحضرى لطفل الرابعة والخامسة مثلاً لعباً صامتة صماء، كالدب واللعب الإسفنجية، قد يكون الطفل بينه وبينها صداقة أو ارتباط، إلا أنها لا تربي لديه أية مواهب أو تملأ فراغه، لذلك يحسن اختيار لعب الميكافو مثلاً، فهى تحتوى على التركيبات المعمارية، أو المكعبات لخلق أشكال فنية تنمى لديه قوة الملاحظة، أو لتعليم الحروف الهجائية، وتكوين كلمات منها، لتحببه فى المادة التعليمية والدراسية .

حاولى أن تقننى لطفلك اللعبة التى يشترك فيها أكثر من فرد، حتى يحدث احتكاك فكرى ممكن أن يفيد الطفل، كما أنها تساعد على خلق جو أسرى يشعر فيه الفرد بالارتباط بوالديه وإخوته والمحيطين به، كلعب الشطرنج والدومينو .

هناك أيضاً الأجهزة الحديثة التي تنمي نكاء الطفل ، فلم تعد هذه الأجهزة من الكماليات أو ترف للطفل ، وإنما أصبحت ضرورة لكل طفل ، حاولي أن تقتني ما يناسب طفلك ، أو ترتادي الأماكن الموجودة بها هذه الأجهزة مع طفلك ، كأندية الكمبيوتر والمكتبات العامة ، لتعرفي طفلك على كل جديد في عالم الأجهزة والمعلومات واللعب وطرق التفكير ، ولو بشكل مبسط ، إلى أن يعي هذه الأمور تماماً ، فالحياة الحديثة تعتمد كأساس على الكمبيوتر والأجهزة العلمية والعملية ، فلا تبخلي على طفلك باللحاق بركب الحضارة كلما أمكن ذلك ، ولكن دون الأخذ بقشورها وإنما التعلق بجوهرها .

٤ = وسائل الإعلام :

الحديث عن وسائل الإعلام كمنبع من منابع الثقافة بالنسبة للطفل حديث شائك إلى حد ما ، لأنني أجد أن هذه الوسائل تركز على البرامج المهجّمة للطفل ، في وقت لا يكون الطفل موجوداً بالمنزل أو أمام التليفزيون أو الراديو ، أو أن هناك واجبات مدرسية تمنعه من متابعة هذه البرامج ، وإن وجد هذا الوقت فنجد أن هذه البرامج لا تخاطب العقل ، أو لا ترتقى بمستوى العقل من سن إلى آخر ، قد تتدرج من مستوى إلى آخر ، وإنما معظمها يخاطب مستوى واحداً هو سن الثالثة تقريباً ، حيث نجد أن طفل السنين الأولى من الدراسة ينتقد بنفسه هذه البرامج نقدًا منطقيًا سليمًا إلى حد كبير ، لذا فما هو دور الأم تجاه هذه الظاهرة ؟ عليك أن تتابعي معه هذه البرامج إن أمكن ، أو إذا كان يريد متابعتها ، ثم ناقشي فيها ، فيمكنك أن تجعلي طفلك يخرج بفائدة من هذه البرامج عن طريق مناقشته في كل ما يسمع وما يري ، حتى تنمي لديه القدرة على المناقشة والحوار ، والخروج بأفكار جديدة ، وخلق محور جديد قد تدور حوله فكرة تلك البرامج ، من هنا نفرس، لديه القدرة على الإبداع وتركيز أفكاره .

تحدثنا عن البرامج الثقافية للطفل، الموجهة من خلال الإذاعة والتلفزيون، فماذا عن جهاز الفيديو كاسيت الموجود غالبًا في معظم البيوت؟ تلك الجهاز الذى يسحر الأطفال. وتحكم بأمرهم تقريبًا فيما نشاهده وبشاهدون، فاسمحي لى أن نناقش هذا الموضوع سويًا .

نجد أن كثيرًا من الأسر تشرك الأطفال فى مشاهدة بعض أفلام الكبار، بما تحويه من عنف أو رعب أو ألفاظ غير منتقاة، سريعًا ما يعتاد الطفل التعامل بمثل هذه التصرفات والألفاظ، إن لم يكن فى المنزل فنجد تلك مع زملائه، أو بالتالى تترسخ ألفاظ جديدة فى لغة التعامل اليومي للطفل، فيتخذها للتعبير فى أحيان كثيرة، هذه الألفاظ فى أحيان كثيرة تكون منفرة لدينا، فبعد أن اتخذناها مادة للضحك، أصبحت عادة لدى أطفالنا، ناهيك عن تأثر الطفل بتلك المشاهد التى يراها فيصبح شغله الشاغل تقليدها والرغبة فى محاكاتها، ومعرفة بعض المعلومات عنها، فإن لم يجدها لدينا فسيجدها لدى زملائه بصورة مشوهة، لأنه طفل مثله، لذلك عزيزتى حواء لن أنقل عليك فى ذكر سلبيات التعامل مع هذا الجهاز، ولكن تعالى نتعامل مع إيجابياته بقدر الإمكان .

o حاولى أن تقتنى أفلامًا للأطفال تعرض بعض الترفيه لهم .

o حاولى تسجيل بعض البرامج التلفزيونية المحببة له، إذ كان بالمدرسة أو فى النادي وقت إذاعتها، حتى يشعر الطفل أنه يشارك الكبار فى حقوق التمتع بهذا الجهاز .

o أحضرى بعض الأفلام التعليمية، حتى يدرك أن هذا الجهاز ليس لحرية اختيار الأفلام غير الجادة، وإنما مهمته أسمى من ذلك .

o لا تطلبى من الطفل أن ينام حتى تتمكنى من مشاهدة أحد الأفلام، فإن ذلك يشعره بتقييد حريته، ودائمًا نجد أن الممنوع

مرغوب، فيغافلك ويشاهد الفيلم . لذلك فى وقت فراغ الطفل أو فى سهرة أسرية حاولى انتقاء أحد الأفلام الجيدة، فيكون الموضوع جادًا وثقافيًا، وله هدف أخلاقى، لذلك قد يشارك الطفل متابعتة، أو يحسن أنه أكبر من اهتمامه فيتركك وشأنك .

o لاتعلقى أمام الطفل على الأفلام أو أحداثها بشكل انتقادى، وإنما يمكن مناقشة الفيلم مع الأب والأولاد بعد انتهاء الفيلم بشكل ودى موضوعى جميل، فهذا يتيح فرصة للحوار مع أفراد الأسرة، كما يتيح لكل فرد التعبير عن رأيه، وطبعًا كل هذا يتم بصورة مبسطة ودية جميلة، فهذه فرصة لخلق جو من الود والنفاهم بين أفراد الأسرة، لأن هذه الأجهزة قد أشاعت الصمت بين أفراد الأسرة .

o حاولى أن تخلقى أهدافًا خيرة لأبطال الفيلم فى أثناء حوارك مع أطفالك، حتى تشجعى أطفالك على الاقتداء بأفعال الخير .

رابعًا - بعض الظواهر السلوكية للطفل :

مقدمة :

عزيزتى حواء : تذكرى كما قلت لك سابقًا، أن الطفل صفحة بيضاء تتضح بها مجرد جرة القلم، أو يمكن أن يقال بتعبير آخر : إن الطفل شيء ليّن يمكن أن يُشكّل كما نرغبين، ولكن عزيزتى حواء نجد أن هناك بعض الظواهر السلوكية تتضخم وتتضح فى هذه الفترة من العمر، قد تكون موجودة قبل التحاق الطفل بالمدرسة، ولكن بصورة غير ملحوظة، إلا أن احتكاك الطفل بالآخرين بشكل أوسع، قد يولد بعض التصرفات التى تدل على الانحراف السلوكى، مثل التلعثم فى الكلام، أو السرقة، أو الكذب، أو العدوانية، أو الشجار .

تكرى عزيزتى حواء أن الطفل غير المعدّ لدخول المدرسة قد يجد صعوبة بالغة فى سنوات الدراسة الأولى، حيث نجد أن عملية الكتابة تشكل لديه صعوبة بالغة، بالإضافة إلى عدم قدرته على التركيز والمتابعة والاستيعاب، كذلك عزيزتى حواء أنصحك دائماً فى كل العوارض التى تقابلك بالنسبة للطفل، أن تبحثى عن الأسباب قبل البحث عن العلاج، ربما يكون الخطأ قريباً منك جداً، فيمكن تلافيه بكل سهولة، وتكون أولى خطوات العلاج .

١ = السرقة :

نلاحظ أن الطفل من سن الرابعة أو قبلها، قد يأخذ أشياء أخيه أو والده، ويصمم على الاحتفاظ بها، قد يعتبر هذا الأمر أنه لا أهمية له، ولكن قد يتطور الأمر حتى يأخذ الطفل أشياء زملائه دون علمهم، أو عنوة، والاحتفاظ بها، هنا نجد أن هذا التصرف يعتبر انحرافاً سلوكياً، لذلك يجب أن نرشد الطفل أن لكل إنسان أشياء خاصة به، لا تؤخذ إلا بالاستئذان، على ألا يحتفظ بها إلا إذا سمح صاحبها بذلك، وعلياً أن نتابع تصرفات الطفل فى هذا المجال بشكل دقيق، حتى يترك هذه العادة، على ألا ننتعه بهذه الصفة، لأنها قد تحطمه نفسياً، فلا بد أن نأخذ بيده حتى يبتعد عنها .

سيدتى : أحب أن أوجه نظرك إلى أنه بالرغم من كل ما يقال، أو كل القواعد التى توضع لتهديب شخصية الطفل، والعناية به، ينبغى ألا تكون قواعد صارمة جوفاء، أو نظماً صارخة، فإن ذلك قد يأتى بنتائج عكسية لديه، فيجب أن نفهم الطفل الغرض من قواعد النظام، على أن تكون بسيطة، حتى يمكن اتباعها والمحافظة عليها، فالحنان وبت الطمأنينة فى نفسه خير أسلوب للتفاهم بينك وبين الطفل، حيث أن القسوة والقهر والشعور بالخوف الدائم لا تحمد عقباه .

الكذب صفة مذمومة أو عادة غير مستحبة عندما تلصق بالطفل أو بالإنسان السوى، ولكن ما هو الكذب؟ وما هي أسبابه؟
الكذب هو قول ما يخالف الحقيقة، وهناك فرق بين الكذب والخيال أو المبالغة، إلا أن هناك خيطاً رفيعاً يربط بين كل منهما .
ولكن ما هي الأسباب التي تدعو الصغير إلى الكذب أو تكوّن هذه الصفة لديه ؟

أسباب الكذب الأولى تنبع من البيت أولاً، كأن نقول له قل للجار إنى لست موجودة، أو كأن تعتذرى عن أحد المواعيد بأنك مريضة وملازمة الفراش، أو أن تطلبى منه أن يرد على التليفون معتذراً بأنك غير موجودة خلافاً للواقع .

من هنا يتخذ طفلك من الكذب وسيلة للتعامل فى مثل هذه الظروف وغيرها، لذلك فإذا لاحظت أن طفلك كثير الكذب فراجعى أنت نفسك أولاً، وكونى قدوة صالحة له حتى لا يشعر بالتناقض والفرق بين ما تمليه عليه من تعليمات . وبين تصرفاتك أنت، فإن عادة الكذب إذا كانت منهجاً فى حياة الشخص الكبير قد لا يلحظها كبير مثله، أما إن وجدت فى الصغار فسرعان ما يكتشفها الطفل فى زميله أو قريبه فى الحال، ويتهمه بها دون مداراة، وبالتالي قد تسبب له عقدة فى حياته، لأنه يداوى الكذب بآخر حتى لا تنتهى سلسلة الأكاذيب، وتلتصق به هذه الصفة مدى الحياة، فيكون مدعاة لعدم الثقة به أو بما يقول أو يفعل حتى ولو كان عين الصواب . ولكن كيف تعالج هذه الأمور؟ فمثلاً إذا اضطررت للاعتذار أمامه لإحدى صديقاتك فيجب أن يكون الاعتذار بلناقة دون اللجوء إلى انتحال الأسباب .

ومعالجة الكذب عند الطفل في هذه السن المبكرة يجب أن تكون بطريقة لينة لطيفة، ليس بها نوع من التهديد والوعيد، حتى لا نثير في نفسه الفرع في المرة الأولى، ونترج معه في حالة التكرار .
ومن أسباب الكذب أيضًا قسوة العقاب فهي تؤدي أيضًا إلى وجود عادة الكذب لدى الطفل، لأن قسوة العقاب تجعل الطفل يلجأ إلى الكذب لتلافى النتائج. فلا تغالي في العقاب، مثلًا قد يكسر الطفل اللعبة فتعاقبه بالضرب المبرح، لذلك قد يكسر شيئًا آخر ويدعى أن كسر دون أن يلمسه، طبعًا مستوحياً ذلك من تصرفاتك أنت للهروب من العقاب .

أما إذا كان العقاب متخذًا شكل التأنيب البسيط مع شرح أهمية هذه اللعبة، ومدى الاستفادة منها، قد يجعله يعترف بأخطائه دائمًا ويعتذر عنها، ويحاول ألا يكررها مرة أخرى .

ولكن ما الفرق بين الكذب والمبالغة في الخيال ؟ فنجد أن بعض الأطفال يسردون قصصًا تبرز بطولتهم، كأن يدعى أنه ضرب أكبر طالب بالمدرسة أو طرحه أرضًا، والطفل الخيالي يكون لديه استعداد لذلك، هذا الاستعداد مستمد من محيط الأسرة أيضًا، كأن تكافئ أخاه إذا ضرب أحدًا أكبر منه، أو أن يتحدث الأب بأن رئيسه في العمل يخافه، لذلك فالطفل الخيالي يستمد ذلك من محيط الأسرة، لذلك علينا بالتوجيه وسرد بعض القصص له ومناقشته في استخراج العبرة منها بنفسه، ليكتشف أضرار الكذب والمبالغة في سرد الحقائق، فإذا جاء أخوه ونكر أنه قد ضرب زميله فلا نشجعه ونضحك كثيرًا مفاخرين بكثرة بطولاته، حتى لا يحذو الطفل حذو أخيه، لينال تلك الثناء هو أيضًا .

٣ - شجار الأبناء :

عزيزتى حواء .. إن التربية فن ، بل هي عملية تتطلب منك شحذ جميع أنواع خبراتك و همتك ومعلوماتك ، بل ومشاعرك وعواطفك كأهم ، لذلك فإن تربية أطفالك مهمة شاقّة بقدر ما هي ممتعة نحتاج إلى امتزاج العواطف بالعلم والمعرفة ، أما نتائجها فلحسن الحظ نجد أنها تتضح وتنعكس بشكل مباشر ، مما يضع في أنفسنا الطمأنينة إلى حسن تصرفنا ، أو قتل الأسلوب ، فنحاول تغييره ، لأن قواعد التربية - كما اتفقنا - ليست قواعد جامدة ، وإنما هي قواعد تمتزج بالعاطفة وطبيعة الموقف .

سيدتى : ماذا تفعلين حين يتصاعد صوت شجار الأبناء ، أو يصل إلى حد ضرب بعضهم لبعض ؟ طبعاً كثير منا يتعرض لذلك الموقف ، فما هو الأسلوب الأمثل لمعالجة مثل هذه الأمور ؟ أننصر الكبير على الصغير ؟ أم العكس ؟ أم ننصر الولد على البنت ؟ أو العكس ؟ أو صاحب الحق على الآخر ؟ أم ماذا ؟ إنه شيء محير فعلاً .

سيدتى : ينصح الخبراء بأن رد الفعل الأمثل لشجار الأبناء ، هو إبعادهم كل منهم عن الآخر في حجرته لمدة قصيرة ، دون معرفة تفاصيل أسباب الشجار ، فنجد كلاً منهم قد راح نفسه ، وكلاً منهم يطلب الاعتذار في وقت واحد ، أو مواصلة اللعب مع الآخر ، فكل منهم لا يطيق فراق الآخر أكثر من دقائق ، حين ذلك لا تتركى الأمر يمر دون مناقشة ، حاولي أن تعرفي أسباب الشجار وإزالتها بشكل محايد ، وقد يتنازل أحدهما ويتغاضى عن خطأ الآخر بصدور ربح ، ويبدى استعداداً لمواصلة اللعب . في هذه الحالة لا داعي لتدخلك حتى تجنبى نفسك الحيرة وعدم الإنصاف كما يحدث أحياناً .

ولكن إذا صمم كل منهم على موقفه، فعليك أن تعرفى أسباب الخلاف، ومن منهم البادئ بالعدوان، سواء كان عدوانًا كلاميًا، أو بدنيًا، كوني محقة في لومك أو توبيخك، أو عقابك، وعالبا ما يكون العقاب نفسيًا، أى نطالبي المحطى بأن يعزل نفسه فى حجرته مثلًا، أو أن يتناول الطعام بعيدًا، أو تناوله بعد الأسرة، أو عدم اللعب لفترة، أو التوجه إلى الفراش أو غير ذلك، كما أنصحك عزيزتى حواء بعدم التحيز لأحد الأبناء دون الآخر، كأن تفضلى الصغير دائمًا، أو الولد، أو الست، وعليك أن يكون حكمك عادلاً بقدر الإمكان .

وفكك الله وأعانك وتمتعك بهذه المهمة الرائعة .

